تطور الوعي في الانسان كما يراه الايزوتيريك

(أ• بيروت) تنشر -في ما يلي الحلقة الثانية من دراسة الايزوتيريك حول تطور الوعي في الانسان

من الوعي الحسّي الى اللاوعي ثم الوعي الباطني ننتقل الى الوعي الباطني المكتمل ثم الى العقل الباطني مروراً بالوعي الايجابي .

الوعي الباطني المكتمل هو وعي الذات، وعي المادة واللامادة في آن واحد - وعي اللاوعي في التعبير المادي- انه النفق الذي يصل المادة باللامادة، انه وعي الماضي والحاضر والمستقبل في آنية مستمرة، به يرى الانسان المنفتح البصيرة حيواته السابقة وكانها سجل مفتوح امامه، وما عليه إلا ان يفسّر المعاني والصور خلواً من الكلام. وبالوعي الباطني المكتمل يصبح بمقدور الانسان ادراك الامور الغامضة، المعقدة، المبهمة.

الوعي الباطني المكتمل يمثل الدرب الذي يقودنا الى الفهم السليم في معرفة حقيقة الأنا الجزئية في لأنا الكلية.

هنا ننتقل الى الشق الثاني من الموضوع وهو الوعي الايجابي وصولاً الى الوعي الكامل مروراً بالعقل الباطني.

بدأ الوعي الايجابي في الانسان عندما تفتح الوعي العقلي، اي عندما تسوّى هيكل الانسان واكتمل كما هو عليه الآن. وكان ذلك عهد شروق «وعي اللاوعي»، فجر شعور الانسان بما وراء الانسان ... فجر انبثاق المعرفة الروحية ... بداية مسيرة الانفتاح الروحي.

الوعي الايجابي وعي الحياة الايجابية- حياة العلم المادي والعلم الباطني جنباً الى جنب في آن واحد. انه وعي الإيمان المتفتّح... وعي العقل المنفتح على طريق الروح، ليترافقا الى الحياة المكتملة.

الوعي الايجابي هو وعي التناقضات التي تكتنف حياة البشر. انه وعي نظري او مفهوم عقلي يؤهل صاحبه لمقارنة المعطيات كي يتوصل الى التمييز الافضل بينها، التمييز الصحيح الذي يتّسم بالحكمة وبعد النظر، ليس فقط الفرق بين الصالح والطالح بل دقة الاختيار بين الاشياء المفيدة للانسان على المدى البعيد.

الوعي الايجابي هو الاستقلال العقلي الذي يخوّل صاحبه ادراك الحقيقة وتقديمها بالتسلسل المنطقي الى حد اقناع الاخرين بها.

الوعي الايجابي اول الخطوات نحو الانسان المتفوق السائر على خطى الانسان الكامل ... وذلك عندما يبدأ صاحبه بمنح ما يملك من محبة ومعرفة للآخرين.

اما العقل الباطني فهو فعل الوعي الباطني القابع في كينونة الانسان، انه شبكة الاتصال بالوعي الباطني وبالماوراء،وبه يدرك الانسان ذاته الباطنية.

العقل الباطني تجسيد الالهام. انه نور اذا ما سلطه الانسان على اي شيء، رآهُ بوضوح وجلاء.

العقل الباطني يفضي بمكنونات النفس الخفية، ويحمل في طياته ذكريات الماضي السحيق منذ كان الماضي ... وخفايا المستقبل حتى نهاية الارض. انه مذكرة الانسان التي ترافقه في دورات حياته ومماته، فيها دوّن مصير الانسانية ومصير الارض منذ وجودها حتى زوالها ... مثل شاشة يشاهد خلالها العوالم المنظورة واللامنظورة. انه مفتاح الخلاص الى الوعي الكامل.

العقل الباطني فضاء رحب يحلّق فيه الانسان العادي دون وعي منه، فتنطبع نفسه بكل ما تشاهده دون وعي لما يراه. ولكن بمرور الايام تطفو بعض الرؤى على سطح تفكيره وكانه في حلم يقظة، دون ان يتحقق من مصدرها.

صمت العقل الباطني كلام، لغته حكمة، ووعيه هو اللاوعي- في التعبيرالمادي. قوّته الارادة ، صوته العقل، حجّته المنطق، رايه الالهام وفكره الوحي .

(يتبع في الحلقة القادمة)

75-2